الفالكيري

الفصل الأول:

عاصفة هوجاء، سيجموند ملاحق بالأعداء، يلتجئ إلى منزل مبني خلف شـجرة بلّوط هائلة. هذا منزل سيجلندة التي زوجت إلى هوندنج المتـوحش. سـيجلندة لا تعرف أن الغريب المنهك الذي التجأ إلى منزلها هو أخوها. وحـين أخـذت فـي رعايته شعرت بأن عاطفة جنسية طاغية تتملكها. يعود هوندنج، وبـالرغم مـن كرهه للغريب وعدم ثقته به، يكرم سيجموند الذي يعطي اسمه بأنه ابـن الـذئب، وبعد تردد لم يلبث أن يخبر قصتّه.

لقد عاش في الغابة مع والديه وأخته التوأم. وحين عاد ذات يوم إلى منزله، وجـد أن اللصوص قد أحرقوا الكوخ وقتلوا أمه واختطفوا أخته. بعد عدة أعوام انفصل عن والده، الذي اختفى تاركا إياه وحيدا في الحياة. سيجموند حاول أن ينضم إلـى رجال آخرين ولكنّه كان يرفض دائما كغريب. إنه الآن هارب من قبيلة وجد أنها تحاول تزويج فتاة إلى رجل لا تحبه. يقتل سيجموند أخويها وينكسر سلاحه فـي المعركة مع أقاربها. يكشف هوندنج أنه قريب تلك القبيلة. كان سيجموند محميـا بواجب الضيافة في تلك الليلة، ولكن في اليوم التالي كان هوندنج سيبارزه وينـتقم لأقاربه الذين قُتلوا. حين بقي سيجموند وحيدا استجار بوالده فالسونج الذي وعـده أنه في ساعة الحاجة العظيمة سيجد سيفه.

سيجلندة تعود، بعد أن تُعطي هوندنج شرابا منوما. تُخبر سـيجموند أن خاطفيهـا زوجوها لهوندنج دون إرادتها، ولقد جاء شخص غريب غامض وغرز سيفا فـي شجرة البلّوط العظيمة. لا أحد كان قادرا على سحب السيف من مكانـه، ولكنّهـا تعتقد الآن أن سيجموند هو مخلّصها وأنه قادر على انتزاع السيف من أجلها. بينما يفتح باب المنزل على مصراعيه لتشاهد منه الغابة وقد أينعت لقدوم الربيع، نمـا الحب بين القلبين وما استطاعا التحكّم فيه. سيجموند يكشف لها أنها ابن فالـسونج وسحب السيف من مكانه وأسماه "نوتونج" أي "الضرورة". وسيجلندة اكتشفت أنها أخت سيجموند.

الفصل الثاني:

في اليوم التالي، هرب سيجموند وسيجلندة إلى الجبال. فوتان يأمر ابنته فـالكيري برونهيلدة، أن تهيئ أرض المعركة كي يقتل سيجموند هوندنج في المعركة المقبلة. فريكا قرينة فوتان تصل الآن. وبما أنها حارسة الزواج، تطالب بموت سـيجموند لأنه متّهم بالزنا والزواج المحرم. حين يرفض فوتان أن يهجر "البطـل الحـر"، غريكا تحذّر فوتان من خداع نفسه، لأنه هو من وضع القانون الذي يرسـم قـدر سيجموند، وهو الذي أوحى له الحصول على السيف المسحور. فوتـان حـارس الشرائع، كان مجبرا أن يعاقب سيجموند، وأن يتركه لمصيره دون حماية، وعليه أيضا أن يمنع برونهيلدة من مساعدته في المعركة ضد هوندنج. حـين غـادرت فريكا، عبر فوتان عن يأسه بمونولوج طويل يعبر فيه لبرونهيلدة عن قصة الخاتم واللعنة اللاحقة به. حين أظهرت برونهيلدة نفورها من هجر سـيجموند، هـددها فوتان بغضب رهيب وأمرها أن تنصاع لأمره. تنسحب برونهيلدة بحزن. يـصل الآن سيجموند وسيجلندة وهما منهكان من الذعر والتعب، ويستغرقان فـي نـوم عميق. برونهيلدة تظهر أمام سيجموند وتعلن له عن قرب موته وأنه سيستقبل بين أبطال الفالهلا.

سيجموند يرفض أن يتبعها إلى الفالهلا إذا لم ترافقـه سـيجلندة. تثـور مـشاعر برونهيلدة حين تجد أمامها رجلا يفضل الحب على الخلود وبركة آلهـة الفـالهلا. وفي نوبة يأس يحاول قتل سيجلندة لأنه علم بأنها تحمل ولده. ولكـن برونهيلـدة تمنعه وتعده أنها ستحميه بالرغم من غضب فوتان. ولكن فوتان يظهر بنفسه أثناء العراك، ويكسر برمحه سيف سيجموند المسحور، يقتل سيجموند بيـد هونـدنج، وبرونهيلدة تجمع قطع السيف المكسور، وتسرع بسيجلندة للنجاة بها. فوتان بإشارة ازدراء من يده يصرع هوندنج، ثم يجري خلف برونهيلدة يريد عقابها.

الفصل الثالث:

تجتمع أخوات برونهيلدة الفالكيري على قمة الجبل الصخري حيث كـن يتهيـأن لحمل أجساد أبطال الفالهلا على خيولهن الطائرة. تصل برونهيلدة مع سـيجلندة،

طالبة منهن المساعدة، ولكن أخواتها الفالكيري ترفضن تحـدي فوتـان. تنبـأت برونهيلدة أن سيجلندة ستضع مولودا يكون "أنبل الأبطال في العـالم"، سـيجفريد. تعطيها قطع السيف المكسور وتنصحها أن تلتجئ إلى الغابة من الجهة الـشرقية، حيث فافنر يحرس كنزه وحيث فوتان لن يلحق بها.

تتقدم برونهيلدة من والدها لتجابه غضبه الوحشي وقد أعلن نفيها مـن الفـالهلا، وحرمانها من ألوهيتها، وأن عليها أن تنام فوق صخرة لا يصل إليهـا أي رجـل فيجدها ويوقظها. تُصاب بالذعر، وأخواتها الفالكيري الثمانية يتفرقن. برونهيلـدة تحاول أن تبرر عدم طاعتها. فهي في الواقع كانت تنفّذ رغبة فوتان الكامنة، وأن فريكا أجبرته على فعل ضد إرادته. وتصف أيضا كيف تأثرت إعجابـا ورحمـة بقدر سيجموند وبحبه العميق لسيجلندة فلم تستطع تجنّب مساعدتها. يهدأ غـضب فوتان، ويمنح برونهيلدة صلاة رحمة أن لا توقظ إلا على يدي بطل، بقبلة علـى عينيها، وأغرقها في نوم عميق ثم أشعل إله النار "لوجه" حول صـخرتها النـار ليحيطها بنار سحرية لا ينفذ منها إلا بطل يكون "أكثر حرية من الإله" ولا يخشى رمح فوتان.

* * *